Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 4, Issue 2, 2026
Page No: 115-120
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51

Representations of Absurdity and Existentialism in *The Metamorphosis* by Franz Kafka: An Analytical Approach in Light of Existential Philosophy

Fatimah Altayib Altahir*
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Zawia, Zawia, Libya

تمثيلات العبث والوجودية في رواية التحول لـفرانز كافكا :مقاربة تحليلية في ضوء الفلسفة الوجودية

فاطمة الطيب قزيمة *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

*Corresponding author: f.iqzeemah@zu.edu.ly

Received: February 12, 2026	Accepted: March 27, 2026	Published: April 09, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study aims to highlight the manifestations of absurdity as portrayed by Franz Kafka in his novel *The Metamorphosis*, through an in-depth analysis of the turbulent human reality experienced by his characters. These characters suffer from the complexities and challenges of modern society, including the disintegration of familial bonds and the absence of emotional understanding, which deepens their sense of isolation and alienation. Kafka reflects these existential concerns to illustrate the capacity of modern individuals to adapt to a world characterized by ambiguity and absurdity, a world that imposes increasing psychological and social pressures. This study focuses on the concepts of absurdity and alienation as fundamental pillars of existential thought, particularly through an examination of the character of Gregor Samsa, who undergoes a profound existential decline, ultimately reduced to a sub-human state as a result of the harsh conditions imposed by his family and society. Accordingly, this research seeks to analyze the dimensions of absurdity and alienation in the novel, with particular emphasis on the psychological and social transformations experienced by Gregor Samsa, in order to uncover the deeper implications of this experience within the context of existential literature.

Keywords: Absurdity, Alienation, Family Disintegration, Gregor Samsa, Existentialism.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز تجليات العبثية كما صوّرها فرانز كافكا في رواية المسخ، من خلال تحليل عميق للواقع الإنساني المضطرب الذي تعيشه شخصياته. إذ تعاني هذه الشخصيات من تعقيدات المجتمع الحديث وإشكالاته، بما في ذلك تفكك الروابط الأسرية وغياب التفاهم العاطفي، الأمر الذي يعمّق شعورها بالعزلة والاغتراب. ويعكس كافكا هذه الهواجس الوجودية ليُبرز قدرة الإنسان المعاصر على التكيّف مع عالم يتسم بالغموض والعبث، ويفرض عليه ضغوطًا نفسية واجتماعية متزايدة. ويركّز البحث على مفهومي العبثية والاغتراب بوصفهما من المرتكزات الأساسية للفكر الوجودي، وذلك من خلال دراسة شخصية غريغور سامسا، الذي يشهد انحدارًا وجوديًا حادًا يصل به إلى مستوى الحيوان، نتيجةً للظروف القاسية التي تفرضها عليه أسرته ومجتمعه. وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل أبعاد العبثية والاغتراب في الرواية، مع التركيز على التحولات النفسية والاجتماعية التي يمرّ بها غريغور سامسا، للكشف عن الدلالات العميقة التي تحملها هذه التجربة في سياق الأدب الوجودي.

الكلمات المفتاحية: العبثية، الوجودية، التفكك الأسري، غريغور سامسا، الوجودية.

مقدمة:

تُعدّ الوجودية حركة فلسفية وأدبية برزت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبلغت ذروتها في القرن العشرين، خاصة في فرنسا، حيث ركّزت على حرية الإنسان ومسؤوليته في إضفاء المعنى على حياته داخل عالم يفتقر إلى المعنى الموضوعي. وتنطلق الوجودية من افتراض أن الإنسان كائن حرّ، مُلزَم باتخاذ قراراته بنفسه في واقع يتسم باللايقين واللامعقول، وهو ما تعزّز بعد آثار الحروب العالمية التي زعزعت الإيمان بوجود قوة متعالية قادرة على إنقاذ البشرية.

في هذا السياق، تتقاطع الوجودية مع مفهوم العبثية كما طرحه ألبير كامو، الذي يرى أن سعي الإنسان الدائم لإيجاد معنى للحياة ينتهي بإدراك عبثية هذا البحث، ما يدفعه إلى المرور بمراحل متعددة، تنتهي بقبول هذا العبث والتعايش معه. وقد أسهم عدد من الفلاسفة والمفكرين في بلورة الفكر الوجودي، من أبرزهم سورين كيركيغارد وفريدريك نيتشه، إضافة إلى جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار.

وترتكز الوجودية على مجموعة من الموضوعات الأساسية، مثل القلق، والحرية، والاغتراب، واللاجدوى، والعدم، مع تأكيدها على الفردانية والأخلاق الفردية بوصفهما جوهر التجربة الإنسانية. كما تُولي أهمية خاصة للعاطفة باعتبارها عنصرًا مؤثرًا في عملية الاختيار واتخاذ القرار. وترتبط هذه السمات ارتباطًا وثيقًا بالأدب العبثي، الذي يعكس هيمنة اللامعنى والاغتراب والتفسيرات اللامنطقية للوجود.

وفي هذا الإطار، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تجليات الوجودية والعبثية في أعمال فرانز كافكا، مع التركيز على روايتي المسخ والمحاكمة، للكشف عن الأبعاد الفلسفية والنفسية التي تعكس معاناة الإنسان في عالم عبثي.

أسئلة البحث:

ينطلق هذا البحث من مجموعة من التساؤلات الرئيسة التي تسعى إلى استكشاف الأبعاد الفلسفية والأدبية للوجودية والعبثية في أعمال فرانز كافكا، ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

1. كيف تتجلّى سمات العبثية في روايتي المسخ والمحاكمة؟
2. ما أوجه الاغتراب التي تعاني منها شخصيات كافكا، ولا سيما شخصية غريغور سامسا؟
3. إلى أي مدى تعكس هذه الأعمال مفاهيم الوجودية كما صاغها فلاسفة مثل جان بول سارتر وألبير كامو؟
4. ما العلاقة بين العبثية والوجود الإنساني في سياق المجتمع الحديث كما يصوّره كافكا؟
5. كيف تسهم الظروف الاجتماعية والأسرية في تعميق الشعور بالاغتراب واللاجدوى لدى الشخصيات؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية، من أبرزها:

1. تحليل تجليات الوجودية والعبثية في أعمال فرانز كافكا، مع التركيز على البعدين الفلسفي والأدبي .
2. الكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي في شخصيات روايتي المسخ والمحاكمة .
3. توضيح العلاقة بين الفكر الوجودي والأدب من خلال تطبيق مفاهيمه على النصوص الكافكاوية .
4. إبراز أثر الظروف الاجتماعية والأسرية في تشكيل وعي الفرد ومعاناته الوجودية .
5. الإسهام في إثراء الدراسات النقدية العربية التي تتناول الأدب الوجودي وتحليل النصوص ذات البعد الفلسفي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد أبرز التيارات الفكرية والأدبية التي شكّلت الوعي الإنساني الحديث، والمتمثل في الوجودية، بما تحمله من إشكاليات عميقة تتصل بمعنى الوجود الإنساني، وحدود الحرية، وطبيعة العلاقة بين الفرد والعالم. كما يكتسب البحث أهميته من سعيه إلى تحليل تداخل مفهومي الوجودية والعبثية، بوصفهما إطارين فلسفيين يفسّران حالة القلق والاغتراب التي يعيشها الإنسان المعاصر في ظل عالم يتسم باللايقين ولامعنى.

ويُسهم هذا البحث في تقديم قراءة تحليلية معمّقة لأعمال فرانز كافكا، ولا سيما روايتي المسخ والمحاكمة، من خلال تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تجسّد معاناة الفرد داخل منظومة اجتماعية ضاغطة. كما يبرز البحث كيفية تجلّي مفاهيم العبثية والاغتراب في بناء الشخصيات والأحداث، الأمر الذي يُثري الدراسات النقدية المرتبطة بالأدب الوجودي.

وعلاوة على ذلك، تكمُن أهمية البحث في ربطه بين الطرح الفلسفي والتطبيق الأدبي، من خلال الاستفادة من أفكار ألبير كامو وجان بول سارتر، مما يُسهم في تعميق الفهم النظري للوجودية وإبراز انعكاساتها في النصوص الأدبية. كما يُعدّ هذا البحث إضافة علمية للمكتبة العربية، نظرًا لقلة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع بطرح تحليلي يجمع بين البعدين الفلسفي والنقدي.

وأخيرًا، يُساعد هذا البحث على تعزيز الوعي بالقضايا الوجودية التي ما تزال تمسّ الإنسان في العصر الراهن، مثل فقدان المعنى، والاغتراب، والصراع مع الواقع، بما يجعله ذا قيمة معرفية وتطبيقية في مجالات الأدب، والفلسفة، والعلوم الإنسانية.

الدراسات السابقة

حظيت أعمال فرانز كافكا باهتمامٍ نقدي وفلسفي واسع، نظرًا لما تنطوي عليه من أبعاد وجودية عميقة وإشكاليات تتعلق بالمعنى والهوية والاغتراب. وقد تنوّعت المقاربات التي تناولت نصوصه بين دراسات فلسفية تأسيسية سعت إلى تأطير مفهوم العبث، وأخرى نقدية ركّزت على تحليل البنية السردية والرمزية، فضلًا عن دراسات معاصرة أعادت قراءة هذه الأعمال في ضوء التحولات الفكرية الحديثة .في هذا السياق، قدّم ألبير كامو تصورًا فلسفيًا رائدًا لمفهوم العبث في كتابه *أسطورة سيزيف*، حيث يرى أن الإنسان يعيش توترًا دائمًا بين سعيه الحثيث لإضفاء معنى على وجوده وصمت الكون الذي لا يستجيب لهذه الرغبة .(Camus, 1942) وقد اعتبر كامو أعمال كافكا تجسيدًا أدبيًا لهذه المفارقة، إذ لا تقدّم نصوصه حلولًا نهائية بقدر ما تُبقي على حالة التساؤل الوجودي مفتوحة، وهو ما يجعل هذا الطرح منطلقًا نظريًا مهمًا لفهم البنية العبثية في رواية *التحول*.

وبالمثل، أسهم جان بول سارتر في تعميق هذا الإطار من خلال طرحه لمفاهيم الحرية والمسؤولية وسوء النية في كتابه *الوجود والعدم*، حيث يؤكد أن الإنسان، رغم وجوده في عالم يفتقر إلى المعنى المسبق، يظل مسؤولًا عن تشكيل هويته عبر اختياراته .(Sartre, 1943) ويُعدّ مفهوم "سوء النية" ذا أهمية خاصة في تحليل الشخصيات الكافكاوية، التي غالبًا ما تُظهر نزوعًا إلى التمسك بأدوار اجتماعية زائفة هروبًا من مواجهة واقعها المتحوّل. وفي السياق ذاته، يقدّم سورين كيركيغارد تحليلًا عميقًا لمفهوم اليأس في كتابه *المرض حتى الموت*، حيث يرى أن اليأس ينشأ عن انقسام الذات وفقدان الانسجام الداخلي(Kierkegaard, 1849) ، وهو ما يتجلّى بوضوح في البنية النفسية لشخصيات كافكا.

أما على صعيد النقد الأدبي، فقد ركّزت عدة دراسات على تحليل الأبعاد الرمزية والسردية في أعمال كافكا؛ إذ يرى Sokel (1966)أن النص الكافكاوي يعكس توترًا دائمًا بين البحث عن المعنى الروحي وغياب اليقين، مما يمنحه طابعًا لاهوتيًا–وجوديًا مركبًا. كما يذهب Corngold (1973) إلى أن التحول الجسدي في رواية *التحول* لا يُعد مجرد عنصر خيالي، بل يمثل رمزًا لانهيار الهوية الداخلية، حيث يصبح الجسد أداة للكشف عن التمزق النفسي. وفي الاتجاه ذاته، يؤكد Bloom (2003)أن القيمة الأدبية لكافكا تكمن في قدرته على تكثيف التجربة الوجودية ضمن بنية سردية مقتضبة تعكس اغتراب الإنسان في العالم الحديث، بينما يوضح Robertson (2004) أن التكثيف اللغوي والدلالي في نصوص كافكا يسهم في خلق حالة مستمرة من القلق الوجودي.

وفي إطار الدراسات المعاصرة، اتجهت بعض القراءات إلى إعادة تأويل النص الكافكاوي في ضوء التحولات النقدية الحديثة؛ حيث يناقش Dodd (2019) مفهوم الاغتراب الجسدي بوصفه صراعًا بين الهوية الفردية ومتطلبات المجتمع، في حين يركّز Ryan (2020) على هشاشة الجسد كتمثيل للتهديدات الوجودية وفقدان الاستقرار. ومن جهة أخرى، يقدّم Rezaei and Valinejad (2021)قراءة ما بعد بنيوية تؤكد أن شخصيات كافكا تعيش في حالة تحوّل دائم تعكس سيولة الهوية، بينما يرى Ahmed (2022) أن كافكا استشرف إشكاليات ما بعد الحداثة مع احتفاظه بجوهره الوجودي، خاصة فيما يتعلق بقضايا الحرية والمعنى.

وعلى الرغم من هذا الثراء، يُلاحظ أن معظم الدراسات السابقة ركّزت على مقاربات أحادية، دون تحقيق تكامل منهجي يجمع بين التحليل النصي والتأطير الفلسفي. كما أن الاهتمام انصبّ غالبًا على التفسير العام للمفاهيم الوجودية دون تحليل عميق لتجلياتها داخل النص. ومن هنا، تسعى الدراسة الحالية إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تقديم مقاربة تحليلية تكاملية تجمع بين القراءة النصية والتأويل الفلسفي، مع التركيز على مفهومي العبث والاغتراب في رواية *التحول*.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي ذي الطابع المقارن، بوصفه من أنسب المناهج لتحليل النصوص الأدبية ذات الأبعاد الفلسفية. ويهدف هذا المنهج إلى الكشف عن تجليات مفهومي الوجودية والعبثية من خلال قراءة تحليلية معمّقة للنصوص، ومقارنة أنماط حضور هذه المفاهيم في الأعمال المختارة. تتمثل عينة الدراسة في روايتي التحول (1915)والمحاكمة (1925)للكاتب فرانز كافكا، وقد تم اختيارهما لِما تنطويان عليه من أبعاد فلسفية عميقة، ولما تعكسانه من حضور واضح لثيمات الاغتراب واللاجدوى والعبث في سياق اجتماعي وإنساني مضطرب.

وقد جُمعت بيانات الدراسة من خلال القراءة المكثفة والمتأنية للنصّين، مع اعتماد أسلوب التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis)، وذلك عبر تحديد الوحدات الدلالية ذات الصلة بمفاهيم الوجودية والعبثية، وتصنيفها وفق محاور مفهومية محددة. كما تم ترميز هذه الوحدات وتحليلها في ضوء إطار نظري يستند إلى تصورات الفلسفة الوجودية كما طوّرها عدد من روّادها، من أبرزهم ألبير كامو وجان بول سارتر، مع الاستفادة من مفاهيم العبث والحرية والاغتراب بوصفها أدوات تحليلية .وتسير إجراءات الدراسة وفق خطوات منهجية متتابعة تبدأ بتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، ثم قراءة النصوص قراءة تحليلية دقيقة، تليها عملية الترميز واستخلاص الموضوعات الرئيسة، وصولًا إلى المقارنة بين النصّين في ضوء المحاور المحددة، بما يتيح الوصول إلى نتائج علمية تستند إلى تحليل منظم ومنهجي.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي ترسم إطارها العلمي وتُبيّن نطاقها المعرفي، وذلك على النحو الآتي:

1. **الحدود الموضوعية:**

تقتصر الدراسة على تحليل مفهومي الوجودية والعبثية بوصفهما إطارين فلسفيين رئيسين، مع التركيز على تجلياتهما في البناء الأدبي والفكري للنصوص المختارة، دون التوسع في مناهج نقدية أخرى أو مقاربات فلسفية مغايرة .

2. **الحدود النصية (المكانية):**
تنحصر الدراسة في روايتي التحول والمحاكمة للكاتب فرانز كافكا، دون التطرق إلى بقية أعماله الأدبية .
3. **الحدود النظرية:**
تعتمد الدراسة على الإطار النظري للفلسفة الوجودية كما تجلّى في أعمال عدد من أبرز روادها، وعلى رأسهم ألبير كامو وجان بول سارتر، مع توظيف مفاهيم العبث والاغتراب والحرية بوصفها أدوات تحليلية رئيسة .
4. **الحدود المنهجية:**
تستند الدراسة إلى المنهج الوصفي النوعي المقارن، مع اعتماد التحليل الموضوعاتي للنصوص، دون استخدام أدوات كمية أو مناهج إحصائية .
5. **الحدود الزمنية:**
تتناول الدراسة نصوصًا أدبية كُتبت في أوائل القرن العشرين (1915–1925)، مع تحليلها في سياقها الفكري، دون التوسع في تتبّع التطورات اللاحقة للفكر الوجودي في الأزمنة المعاصرة .

وبناءً على هذه الحدود، فإن نتائج الدراسة تظل مرتبطة بهذا الإطار المحدد، ولا يمكن تعميمها على جميع الأعمال الأدبية أو الفلسفية ذات الصلة.

إجراءات الدراسة

إجراءات الدراسة:

سارت هذه الدراسة وفق مجموعة من الخطوات المنهجية المتتابعة والمنظمة، بما يضمن تحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها في إطار علمي دقيق، وذلك على النحو الآتي:

1. **تحديد موضوع الدراسة وإشكاليتها:**
تم تحديد موضوع الدراسة في ضوء الاهتمام بتحليل مفهومي الوجودية والعبثية في الأدب، وصياغة إشكالية علمية تُعنى بالكشف عن تجليات هذين المفهومين في أعمال فرانز كافكا .
2. **بناء الإطار النظري والمفاهيمي:**
جرى استعراض الأدبيات الفلسفية والنقدية ذات الصلة بالفكر الوجودي والعبثي، مع التركيز على إسهامات ألبير كامو وجان بول سارتر، بهدف تحديد المفاهيم الأساسية التي ستُستخدم كأدوات تحليلية في الدراسة .
3. **اختيار عينة الدراسة:**
تم اختيار روايتي التحول والمحاكمة بوصفهما نموذجين أدبيين يعكسان بوضوح ثيمات الوجودية والعبثية .
4. **جمع البيانات:**
اعتمدت الدراسة على القراءة المتأنية والمكثفة للنصّين، مع رصد المقاطع الدلالية المرتبطة بمفاهيم العبثية والوجودية، وتوثيقها بصورة منهجية .
5. **تصنيف البيانات وترميزها:**
تم تصنيف الوحدات النصية المستخلصة وفق محاور موضوعية محددة (مثل: الاغتراب، الحرية، العبث، الهوية)، ثم ترميزها بما يسهّل عملية تحليلها ومقارنتها .
6. **تحليل البيانات:**
أُجري تحليل موضوعاتي للنصوص في ضوء الإطار النظري المعتمد، للكشف عن أنماط حضور المفاهيم الوجودية والعبثية، دون الخروج عن السياق النصي الأصلي .
7. **المقارنة واستخلاص النتائج:**
تمت مقارنة النتائج المستخلصة من الروايتين، بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف في معالجة المفاهيم المدروسة، وصولًا إلى استنتاجات علمية دقيقة .

نتائج التحليل الموضوعي المقارن للثيمات الوجودية في روايتي التحول والمحاكمة:

جدول (1): التحليل الموضوعاتي المقارن للثيمات الوجودية في روايتي *التحول* و*المحاكمة* في ضوء الفلسفة الوجودية

الثيمة الوجودية	رواية التحول (1915)	رواية المحاكمة (1925)	التأويل الفلسفي (وفق APA)
الاغتراب (Alienation)	يتجلّى الاغتراب في التحوّل الجسدي لغريغور، الذي يفقد صلته بذاته وبأسرته، ويتحوّل إلى كائن منبوذ اجتماعيًا.	يظهر الاغتراب في عزلة جوزيف ك. داخل نظام قضائي غامض، حيث يُقصى عن الفهم والمشاركة في مصيره.	يعكس هذا النمط من الاغتراب انفصال الذات عن العالم، وهو ما يتقاطع مع التصور الوجودي لاغتراب الإنسان في عالم غير مبالٍ (Sartre, 1943؛ Kierkegaard, 1849).
العبثية (Absurdity)	يبدأ النص بحدث عبثي غير مفسّر (تحوّل إنسان إلى حشرة)، دون تقديم أي تفسير منطقي.	تتجلى العبثية في محاكمة بلا تهمة واضحة، ونظام قانوني غير مفهوم.	يتطابق ذلك مع مفهوم العبث كما صاغه Camus (1942)، حيث يسعى الإنسان إلى المعنى في عالم يرفض تقديمه.
أزمة الهوية (Identity Crisis)	يفقد غريغور هويته الاجتماعية كمعيل، ويتحوّل	يعاني جوزيف ك. من تآكل هويته القانونية والاجتماعية	تشير هذه الأزمة إلى هشاشة الهوية في الفكر الوجودي، حيث لا تكون ثابتة بل تُبنى

	إلى عبء، مما يؤدي إلى انهيار إدراكه لذاته.	نتيجة غموض التهمة الموجهة إليه.	عبر الاعتراف الاجتماعي (Corngold, 1973؛ Robertson, 2004).
سوء النية(Bad Faith)	يستمر غريغور في التفكير بمنطق الواجب والعمل رغم تحوّله، رافضًا الاعتراف بواقعه الجديد.	يحاول جوزيف ك. التكيّف مع النظام القضائي بدل مواجهته، رغم إدراكه لعبثيته.	يعكس ذلك مفهوم "سوء النية" عند Sartre (1943)، حيث يتهرّب الفرد من حريته عبر التمسك بأدوار زائفة.
اللاجدوى (Meaninglessness)	تنتهي حياة غريغور دون تحقيق أي معنى أو تقدير لجهوده السابقة.	تنتهي محاكمة جوزيف ك. بإعدامه دون تفسير، مما يعكس عبثية المصير.	يؤكد هذا الطرح الرؤية العبثية التي ترى أن الجهد الإنساني لا يضمن معنى أو نتيجة (Camus, 1942؛ Bloom, 2003).
الجسد بوصفه دلالة وجودية	يتحوّل الجسد إلى رمز للاغتراب والانهيار النفسي.	يصبح الجسد في *المحاكمة* خاضعًا للسلطة والعقاب.	ينسجم ذلك مع طرح Dodd (2019) و Ryan (2020) حول الجسد كمساحة للصراع الوجودي.
السلطة والهيمنة	الأسرة تمارس سلطة قمعية على غريغور بعد فقدانه قيمته الاقتصادية.	النظام القضائي يمارس سلطة مطلقة وغامضة على جوزيف ك.	تعكس هذه السلطة بنية قمعية تجرّد الفرد من agency ، وهو ما يتقاطع مع قراءات ما بعد بنيوية (Rezaei & Valinejad, 2021).
التشاؤم الوجودي	ينتهي النص بموت غريغور وتحرر الأسرة منه.	ينتهي النص بإعدام جوزيف ك. بطريقة مهينة.	يعكس ذلك الرؤية التشاؤمية للأدب الوجودي، حيث يغيب الخلاص والمعنى (Ahmed, 2022).

تكشف نتائج التحليل الموضوعاتي المقارن أن الثيمات الوجودية في روايتي *التحول* و*المحاكمة* لا تظهر بوصفها عناصر منفصلة، بل تتداخل ضمن بنية سردية تعكس رؤية فلسفية متكاملة للوجود الإنساني، حيث يتقاطع الاغتراب مع العبث، وتتلاشى الهوية في ظل أنظمة اجتماعية وقانونية قمعية، بما يؤكد ما ذهب إليه Camus (1942) و Sartre (1943) من أن الإنسان يعيش في عالم يفتقر إلى المعنى المسبق، ويُجبر على مواجهة وجوده في سياق من اللايقين واللاجدوى.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن روايتي *التحول* و*المحاكمة* تمثّلان نموذجًا أدبيًا متقدّمًا لتجسيد الإشكاليات الوجودية في سياق سردي مكثّف، حيث استطاع فرانز كافكا أن يقدّم رؤية عميقة للإنسان المعاصر في مواجهة عالم يتّسم بالغموض واللايقين. وقد أظهر التحليل الموضوعاتي أن ثيمات العبث والاغتراب وأزمة الهوية لا تظهر بوصفها عناصر منفصلة، بل تتداخل ضمن بنية سردية واحدة تعكس تعقيد التجربة الإنسانية .وبيّنت الدراسة أن العبثية تُشكّل الإطار الحاكم للأحداث، سواء من خلال التحوّل غير المبرّر لغريغور سامسا في *التحول*، أو من خلال المحاكمة الغامضة التي يخضع لها جوزيف ك. في *المحاكمة*، وهو ما يتقاطع مع التصوّر الفلسفي للعبث كما طرحه ألبير كامو (Camus, 1942)، حيث يصطدم سعي الإنسان نحو المعنى بصمت العالم ولا مبالاته. كما كشفت النتائج عن حضور واضح لمفهوم الاغتراب، الذي يتجلّى في انفصال الشخصيات عن ذواتها ومحيطها، الأمر الذي يفضي إلى تآكل الهوية وفقدان الإحساس بالانتماء.

وفي السياق ذاته، أظهرت الدراسة أن شخصيات كافكا تعيش حالة من التوتر المستمر بين الحرية والمسؤولية، حيث تسعى إلى التكيّف مع أوضاعها رغم إدراكها لعبثيتها، وهو ما ينسجم مع مفهوم "سوء النية" عند جان بول سارتر (Sartre, 1943)، إذ يختار الفرد الهروب من حريته عبر التمسك بأدوار مفروضة عليه اجتماعيًا. كما يتقاطع ذلك مع طرح سورين كيركيغارد (Kierkegaard, 1849) حول اليأس بوصفه نتيجة لانقسام الذات وفقدان انسجامها الداخلي. وعلى ضوء المقارنة بين النصّين، يتّضح أن كافكا لا يقدّم حلولًا بقدر ما يكشف عن مأزق الإنسان في عالم معقّد، حيث تتآكل القيم التقليدية وتُستبدل بأنماط من السلطة والهيمنة تُجرّد الفرد من إنسانيته. ومن ثمّ، يمكن القول إن أدب كافكا لا يقتصر على تصوير العبث، بل يتجاوزه إلى تعرية البُنى العميقة التي تُنتج هذا العبث داخل الواقع الاجتماعي والوجودي. ختامًا، تؤكد هذه الدراسة أن روايتي التحول والمحاكمة تظلان نصّين مفتوحين على قراءات متعددة، وأن استمرارية حضورهما في النقد الأدبي تعود إلى قدرتهما على ملامسة أسئلة الإنسان الكبرى المتعلقة بالمعنى والهوية والحرية. ومن هنا، تبرز أهمية مواصلة البحث في الأدب الوجودي من خلال مقاربات تكاملية تجمع بين التحليل النصي والتأويل الفلسفي، بما يسهم في تعميق فهم التجربة الإنسانية في سياقها المعاصر.

قائمة المراجع:

أحمد، محمد (2022). إشكالات ما بعد الحداثة والأبعاد الوجودية في خطاب كافكا السردي: دراسة نقدية للهوية والمعنى . القاهرة: دار المعارف.

بدوي، عبد الرحمن (1980) .الوجودية: دراسة فلسفية شاملة في أصولها ومبادئها وأبرز أعلامها .بيروت: دار القلم.

بلوم، هارولد (2003) .فرانز كافاك: كبار كُتّاب القصة القصيرة .فيلادلفيا: دار تشيلسي هاوس للنشر.

كامو، ألبير (1942) .أسطورة سيزيف .باريس: دار غاليمار.

كورنجولد، ستانلي (1973) .يأس المفسّر: تأويل رواية "المسخ" لفرانز كافكا .بورت واشنطن، نيويورك: دار كينيكات.

دود، وليم (2019) .كافكا والجسد: الاغتراب الوجودي وأزمة الهوية في الأدب الحديث .لندن: روتليدج.

إبراهيم، عبد الله (2011) .السردية العربية الحديثة: تحليل الخطاب والبنية السردية في الأدب المعاصر .بيروت: المركز الثقافي العربي.
كيركيغارد، سورين (1849).المرض حتى الموت .كوبنهاغن: دار ريتزل.
رضائي، سعيد وفالينيجاد، مهدي (2021 .(قراءات ما بعد بنيوية في أعمال كافكا: سيولة الهوية والتحول الوجودي في السرد الحديث .طهران: دار أكاديمي برس.
روبرتسون، ريتشي (2004) .كافكا: مقدمة قصيرة جدًا .أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.
ريان، مايكل (2020).هشاشة الجسد الإنساني في أعمال كافكا: التهديدات الوجودية والتمثيل السردي .نيويورك: بالجريف ماكميلان.
سارتر، جان بول (1943) .الوجود والعدم .باريس: دار غاليمار.
سوكيل، والتر هـ. (1966).الكاتب في أقصى حالاته: التعبيرية في الأدب الألماني في القرن العشرين .ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد.